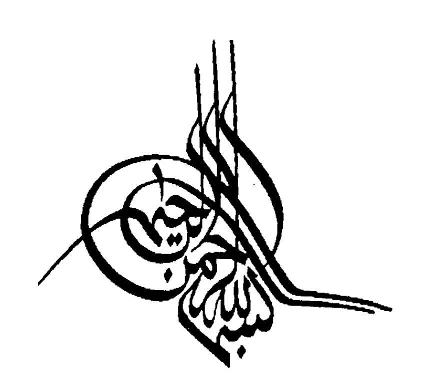
أطفال حول الرسول ﷺ

النعمان بن بشير رضي الله عنه

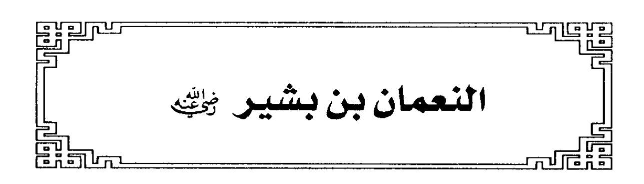
أول مولود للأنصار بعد الهجرة

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢



٢٠٠٣/٨٧٣٧



النعمان بن بشير رضي الله عنه

*** اسمه ومولده :**

سيدنا النعمان رضى الله عنه هو : النعمان بن بشير الأنصارى رضى الله عنه .

واسم أمه : عمرة بنت رواحة .

وسيدنا النعمان رضى الله عنه هو أول مولود ولد بالمدينة المنورة بعد الهجرة للأنصار ، ولد فى جمادى

الأول سنة ثنتين من الهجرة .

ففرحت أمه به جدًا ، وفرح الأنصار لذلك فهو أول مولود لهم بعد الهجرة النبوية المباركة وسارعت أمه فحملته وذهبت إلى رسول الله ﷺ ، فاستبشر به رسول الله ﷺ وحنكه ، وبشر أمه وقال لها : يعيش حميدًا ، ويقتل شهيدًا ، ويدخل الجنة .

وبالطبع يا أحباب بشارة رسول الله ﷺ بشارة صدق، فلقد عاش سيدنا النعمان رضى الله عنه فى سعة من الرزق ، وذاق الخير الكثير .

علمه وفضله :

لقد توفى رسول الله ﷺ وسيدنا النعمان رضى الله عنه فى التاسعة من عمره ورغم ذلك يا أحباب لقد كان يحفظ بأمر المولى عز وجل الكثير من أحاديث رسول الله ﷺ ويحمل سوراً كثيرة من القرآن الكريم ، وبرغم وفاة الحبيب محمد ﷺ إلا أن سيدنا النعمان رضى الله عنه أصر على طلب العلم فأخذ يتعلم الكثير والكثير من أكابر الصحابة ، ويتعمد الذهاب إلى مجالس كبار أهل

العلم منهم فيستمع ويحفظ ويعلم نفسه حتى يعلو شأنه وقدره ومن الأحاديث التى رواها عن رسول الله ﷺ :

«إن الحلال بين وإن الحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله تعالى محارمه، ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد ، وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهى

القلب» .

كان هذا الحديث من ضمن أحاديث كثيرة جدًا تعلمها سيدنا النعمان رضى الله عنه وعلمها للناس.

وعندما نظر سيدنا معاوية رضى الله عنه ذكاءه ، وحكمته ، وعلمه رأى أن يجعله نائبا له على الكوفة ، فأرسل إليه وأخبره بذلك ، فوافق سيدنا النعمان رضى الله عنه على ذلك ، وتولى نيابة الكوفة لسيدنا معاوية رضى الله عنه تسعة أشهر فاشتهر ذكره بيت الناس عندما

رأوا علمه وفهمه وحسن قيادته ، وعندما رأى سيدنا معاوية رضى الله عنه ذلك أعطاه منصب القضاء فى الشام فرحب الناس به قاضيا .

ورغم سهره على قضايا الناس إلا أنه كان يشتغل بالفتوى ويعلم الناس أمور دينهم لأنه يرى أن عملية العلم أمر هام جدًا فالمجتمع بخير حينما يتعلم، ويقل فيه الجهل والمجتمع بشر ، عندما يسود فيه الجهل ، ويقل فيه العلم ولقد نجح سيدنا النعمان رضى الله عنه فى نشر هذه القاعدة بين الناس فسارع الناس فى الشام إلى

الجلوس فى المساجد وتلقى العلم من أهله .

وفرح لذلك سيدنا النعمان رضى الله عنه وشعر أنه قد حقق رسالة عظيمة في أهل الشام .

وبعد موت سيدنا معاوية رضى الله عنه تولي يزيد ابن معاوية أمر الخلافة وكان رجلاً شديدًا لا يعرف سوى القتال والسيف ، فظلم الكثير من أهل بيت النبى ﷺ وعندما رأى سيدنا النعمان رضى الله عنه ذلك تضايق وغضب ، ولكن هل سيقف فى وجه الخليفة ؟ أم

سيعالج الأمر بالحكمة ؟ وبعد تفكير طويل قال : لو وقفت فى وجه الخليفة سوف أكون معه فى حرب وسوف يزداد فى ظلمه ، ولو استطعت أن أعرض عليه فضل أهل البيت « بيت سيدنا محمد ﷺ » وكيف أن من يحافظ عليهم ويقوم على خدمتهم يكون رجلا صالحا، ويكون ذلك فى ميزان حسناته لو استطعت أن أقنعه بذلك ربما أحسن إليهم .

وبالفعل توجه سيدنا النعمان رضى الله عنه إلى يزيد ابن معاوية الخليفة ، وأخبره أن أهل البيت لهم مكانة

خاصة بين الناس وأن أذاهم سوف يقلب الناس عليه.

ثم قال له : ورسول الله ﷺ أوصى برعايتهم ، وخدمتهم فهل ستعصى أوامررسول الله ﷺ .

ففكر يزيد بن معاوية فى كلام النعمان رضى الله عنه: واقتنع به. ثم قال سيدنا النعمان رضى الله عنه: هذا بالنسبة للناس وبالنسبة لأوامر رسول الله ﷺ ، أما بالنسبة للثواب فاعلم يا أمير المؤمنين أن خدمة أهل البيت هى أعظم ثواب وهى خير من الصدقة والنفقة وأشياء

كثيرة فخدمة أهل البيت تكون بنية خدمة رسول الله ﷺ.

وهنا أمر يزيد بن معاوية برجوع أهل البيت وإكرامهم وأحسن إليهم أشد إحسان وعطف عليهم بعد أن كاد يفنيهم قتلا وظلما .

إحسانه :

اعلموا يا أحباب أن سيدنا النعمان رضى الله عنه كان رجلاً جيدًا يحسن إلى الناس ، ويعطى الفقراء والمساكين ، وأى شخص يسأله.

ويحكى :ـ

أن « الأعشى همدان » جاء إلى النعمان بن البشير رضى الله عنه ، وكان سيدنا النعمان واليا على حمص ولكنه فى هذا اليوم كان مريضا ، وعندما رأى النعمان رضى الله عنه « أعشى همدان » قال له : ما جاء بك؟

قال: إنى أعلم إحسانك ، وأنا قريبك فاحفظ هذه القرابة ، وادفع لى دينى !

وكان سيدنا النعمان يومئذ لا يمتلك شيئا فقام وهو مريض وصعد المنبر ، ثم جمع الناس ، وقال لهم: هذا

«أعشى همدان » أحد أقاربى وعليه دين فإن رأيتم أن تدفعوا له مالاً فادفعوا .

فدفعوا إليه بأربعين ألف دينار .

وانصرف الأعشى وهو فى حالة من السرور والفرح لأنه كان يعلم أن سيدنا النعمان رضى الله عنه لن يخذله وبالفعل ما ظنه قد حدث ولم يخذله سيدنا النعمان رضى الله عنه .

مقتل سيدنا النعمان رضى الله عنه :

كما قلنا يا أحباب أن سيدنا محمد ﷺ قد بشر أمه

وقال لها : يعيش حميدا ، ويقتل شهيدا ولقد عاش سيدنا النعمان رضى الله عنه بين الولاية والقضاء ، والكل يحترمه ويعطيه قدره .

وفى نهاية حياته انضم إلى صفوف الزبير بن العوام رضى الله عنهما حتى يقف بجواره فى قتال مروان ذلك الذى استعمل الظلمة الطغاة لقتل الناس .

وفى يوم من الأيام استطاع خالد بن خلى أن يدخل حمص هو وجنوده وحاول سيدنا النعمان رضى الله عنه

القتال ، ولكن الكثرة كان لها الفوز فقتل خالد بن خلى الكلاعى سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنه وكان ذلك فى سنة خمس وستين من الهجرة.

وتوفى سيدنا النعمان رضى الله عنه وعمره قد جاوز الستين عامًا فرحمة الله عليه.

